المؤثرات الفكرية على التربية الأسرية وعلاقتها بتراجع الكفاءة الوظيفية للأسرة وسبل مواجهتها من منظور تربوي إسلامي: قيم ما بعد الحداثة والحركات النسوية نموذجاً

د. سميرة عبدالله الرفاعي[1]

المستخلص

هدفت الدراسة إلى بيان انعكاسات المؤثرات الفكرية على التربية الأسرية وعلاقتها بتراجع الكفاءة الوظيفية للأسرة ومن ثم اقتراح سبل المواجهة؛ ولتحقيق الهدف المذكور اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وفي ضوء ما سبق توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، **منها:** أنّ التربية الأسرية تعبر عن جهود مخططة بصورة مقصودة، على المستوى الفردي والمؤسسي؛ بهدف تنمية سلوك الفرد وترقيته؛ بما يمكنه من القيام بمسؤولياته وأدواره المنوطة به، في أسرته الحالية والمستقبلية، وبما يبوؤه مكانته الفطرية في الأسرة، كما تعد **تياري:** ما بعد الحداثة والحركات النسوية المعاصرة، من أبرز المؤثرات الفكرية التي تعيق التربية الأسرية المنشودة، سواء على مستوى العلاقات الأسرية عموماً **في:** البنية، والوظائف، والمنظومة القيمية والأخلاقية والصحة النفسية، أم على المستوى الخاص الذي يشمل المرأة والأبناء. وتبين أنّ سبل المواجهة لا تقف عند حد التنظير بل تتعداها إلى ضرورة تداعي مؤسسات المجتمع بشقيها الرسمية والمدنية ومنها الإعلام، ومؤسسات التعليم وصناع القرار؛ لوضع خطط ممنهجة ومدروسة تتحسس الأخطار وتضع برامج المواجهة، برؤية تتفق مع إعداد جيل يدرك أهمية الأسرة، ويرى ضرورة الحصانة الشرعية لها في الإنشاء والضبط. وعليه توصي الباحثة بضرورة تناول تيارات نسوية أخرى من تيارات النسوية الحديثة أو المعاصرة غير تيار الجندر النسوي، وتتبع أفكارها وآثارها على المرأة والأسرة والطفولة.

[1] الأستاذ المشارك في التربية الإسلامية– جامعة اليرموك– الأردن

مقدمة:

يتشكل السلوك الإنساني بتفاعل مكوناته عبر سلسلة متلاحقة ومتكاملة يتصدر الفكر فيها أولى الحلقات؛ وبذلك تعظم مسؤولية التربية في توجيه الفكر، وضبطه، وتنقيته مما قد يشوه الصورة الصحيحة لمكانة الأفراد ووظائفهم الفطرية التي خلقوا من أجلها، فتعمر المجتمعات بكافة مؤسساتها، وأبرزها ما يتعلق بالوحدة الأولى للبناء الاجتماعي، ألا وهي الأسرة.

تشكل الأسرة بقيمها المنضبطة بنموذج للمثل الأعلى، المعين الأول الذي ينهل منه الأفراد ما ينبغي أنّ يكونوا عليه في المستقبل نموذجاً متكاملاً للزوجية والوالدية المنشودة، وما هم عليه في واقع الحال من تعلم السلوك الصحيح وتجنب المنحرف، بما يحقق للمجتمع أمنه وترابطه، وينأى به عن التفكك المعنوي أو الحقيقي، الذي ألقت آثاره بظلالها على أسرنا اليوم، سيما مع غياب النموذج الإسلامي في مستواه التطبيقي.

إنّ غياب النموذج الإسلامي المشار إليه، أضعف القدرة على المقاومة والمغالبة لكثير مما تسرب إلينا من مذاهب وتيارات فكرية، سيما في خضم التحديات المعاصرة، وإنّ كان الشك في القدرة على المغالبة كبير إلى حد ما، ما لم تتحرك جميع القوى وتستنفر مؤسسات المجتمع بشقيها: الرسمية والمدنية، طاقاتها للعودة إلى الأصول الثابته من الكتاب والسنة التي رسمت منهجاً قويماً للأسرة إنشاء وضبطاً.

ويعظم التحدي في ظل التحول نحو عولمة المذاهب والتيارات الفكرية، وتصديرها في أحادية بعد مؤسسيها إلى العالم، رغم تنوع أيديولوجية شعوبه وثقافتهم وعاداتهم؛ وعليه جاء اختيار موضوع البحث لبيان مفرزات المؤثرات الفكرية في التربية الأسرية، وعلاقتها بتراجع الكفاءة الوظيفية للأسرة، واقتراح ما يمكن أنّ يكون خطوات في طريق حل الأزمة.

وعليه تضمنت الدراسة الحالية ثلاثة محاور، هي **كالآتي:**

أولاً: الإطار المفاهيمي للبحث

المطلب الأول: العلاقات الأسرية: مفهومها ومستوياتها.

المطلب الثاني: التربية الأسرية: مفهومها وأهميتها.

ثانياً: المؤثرات الفكرية

المطلب الأول: قيم ما بعد الحداثة

المطلب الثاني: الحركة النسوية العالمية المطالِبة بالمساواة المطلقة

ثالثاً: الآثار السلبية للمؤثرات الفكرية الغربية على التربية الأسرية وسبل مواجهتها

المطلب الأول: الآثار السلبية للمؤثرات الفكرية على التربية الأسرية.

المطلب الثاني: سبل المواجهة

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً للمكانة التي تتبوأها مؤسسة الأسرة بما تؤديه من وظائف متنوعة الأبعاد: دينية، وتربوية، واجتماعية، اقتصادية وغيرها؛ لزم النظر إلى ما يناهض عمل تلك المؤسسة من قبل عدد من المؤثرات الفكرية. وما يلفت النظر أنّ التيارات الفكرية المطروحة في الدراسة الحالية، قد سبقت دراستها في محتواها السياسي والاستراتيجي والتاريخي من قبل العديد من الباحثين، إلا أنها لم تبحث بالقدر الكافي في التأثير على الأسرة وتسليط الضوء على الأخيرة تحديداً؛ لذا جاءت الدراسة الحالية.

وعليه تحاول الدراسة الإجابة عن **الأسئلة الآتية:**

1. ما مفهوم العلاقات الأسرية ومستوياتها؟ وما مفهوم التربية الأسرية وأهميتها؟
2. ما أبرز المؤثرات الفكرية الغربية على التربية الأسرية؟
3. ما الآثار السلبية للمؤثرات الفكرية الغربية على التربية الأسرية؟ وسبل مواجهتها؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وعليه من المتوقع للدراسة الحالية أنّ تفيد **الجهات الآتية:**

1. الباحثين في الدراسات الأسرية والفكرية: حيث قد تعد مرجعاً سابقاً لهم، تمكنهم من نقد تلك التيارات نقداً علمياً موضوعياً يضعها في سياقها الملائم دون الوقوع تحت مطرقة الانغلاق أو سنديان الانسلاخ.
2. القائمين على برامج النهوض بقضايا المرأة والأسرة: وذلك بإعانتهم في رسم خطوط منهجية لبرامجهم تقيها من التسلل الفكري المنحرف لتلك التيارات.

منهجية البحث:

يتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف الموضوع محل الدراسة وتحليله إلى جوانب متعددة تعبر عن جوهر الموضوع وخلاصته، ملخصاً بأبرز **الخطوات الآتية:**

1. قامت الباحثة بقراءة مستفيضة في المراجع ذات الصلة بتياري ما بعد الحداثة والحركات النسوية العالمية المطالِبة بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، قراءة تحليلية عميقة، اختارت من خلالها تيار الجندر النسوي (Gender Feminism) كأشهر تيارات الحركات النسوية.
2. في ضوء ما سبق تم تحديد مفردات الدراسة محل النظر والتحليل.
3. القيام بتصنيف مفردات الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة شكلت البنية النظرية للدراسة.
4. الاجتهاد في تقديم مقترحات لمواجهة خطر تلك التيارات الفكرية على التربية الأسرية.
5. التوصل إلى مجموعة من النتائج.

حدود البحث الموضوعية:

يقتصر البحث الحالي فيما يتعلق بالمؤثرات الفكرية على تياري: قيم ما بعد الحداثة، والحركة النسوية العالمية المطالِبة بالمساواة المطلقة، وبالتالي يصعب تعميم استنتاجات الدراسة خارج الحدود المذكورة.

الدراسات السابقة

بعد الرجوع الى الدراسات ذات الصلة، يمكن تقسيمها الى **قسمين، هما:**

1. الدراسات التي أصَّلت لمقاصد الأسرة ومسؤولياتها في الإسلام.
2. الدراسات التي تناولت المؤثرات الفكرية على وظائف الأسرة .

وسيتم عرضها بالتسلسل سابق الذكر.

الدراسات التي أصَّلت لمقاصد الأسرة ومسؤولياتها في الإسلام:

دراسة (كهوس)[2]، وهدفت إلى بيان أبرز مسؤوليات العلاقة الزوجية لبناء أسري راسخ يتفق والسياق المقاصدي للشريعة الإسلامية، ولتحقيق الهدف المذكور اتبع الباحث المنهج التأصيلي وقسم دراسته إلى ثلاثة مباحث، هي على الترتيب: مسؤوليات الرجل

[2] كهوس، رشيد، **المسؤوليات الأسرية في الرؤية الإسلامية ومدونة الأسرة المغربية**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان-الأردن، 9-2013/4/11م.

الزوج في أسرته، والمتمثلة في القوامة مشروعية وحدوداً ومستلزمات، ومسؤوليات المرأة الزوجة، والمتمثلة بالحافظية مفهوماً ومشروعية وعلاقتها بالقوامة، أما المبحث الثالث فقد أفرده للحديث عن مقاصد المسؤوليات الأسرية القوامة والحافظة، وأبرز تلك المقاصد: التكامل بين الزوجين، وإقامة حدود الله تعالى، والحفاظ على الأسرة وحمايتها وضمان استقرارها واستمراريتها والحفاظ على سلامة المجتمع باستقرار الأسرة. عد الباحث تفرد الإسلام وعدالته المتميزة في توزيع المسؤوليات داخل الأسرة بما يتفق والخصوصيات الفطرية والخلقية والنفسية لكل فرد من أفرادها، مع تدعيم ذلك بأسس: التشاور والتعاون والتراحم والمودة بين أصحاب تلك المسؤوليات: النتيجة الرئيسة التي يستند إليها البحث في كافة نتائجه الفرعية الأخرى.

دراسة (حصوة)[3]، هدفت إلى بيان مقاصد الأسرة وأسس بنائها في الرؤية الإسلامية، ولتحقيق ذاك الهدف اتبع الباحث المنهجين: الوصفي، والتحليلي منطلقاً من الرؤية المقاصدية للنصوص حيث يفهم النص الجزئي في ضوء غائيته ومقصده الكلي. كما تضمنت ثلاثة مباحث هي على الترتيب: مقاصد الشريعة في أحكام الأسرة، وأسس بناء الأسرة في الإسلام والحقوق والواجبات الفردية والجماعية لأفراد الأسرة وأثرها في بناء المجتمع. من أبرز نتائج الدارسة، أنّ مقاصد الشريعة في أحكام الأسرة **تتمثل في:** حفظ النوع البشري، والإفضاء بشقيه البيولوجي والنفسي، والتماسك الاجتماعي، والشهادة على الناس، كما أشارت إلى أنّ مؤسسة الزواج لها بعد اجتماعي ورسالي ينعكس على المجتمع ويفتح آفاق لعلاقات إنسانية مشتركة، ويشكل أيضاً وسيلة دعوية لبيان أثر الالتزام بما جاء به الشرع على سلوك أفراد الأسرة، وأنّ الأحكام التي جاءت تؤسس لبناء الأسرة وكذلك الحقوق والواجبات إنما هي وسائل لتحقيق الغايات والمقاصد الشرعية التي بني عليها نظام الأسرة في الإسلام.

الدراسات التي تناولت المؤثرات الفكرية على وظائف الأسرة:

دراسة (حلمي)[4]، وهدفت إلى تتبع المصطلحات ذات الصلة بالأسرة في المواثيق الدولية نشأة وتحليلاً، حددتها بأربعة مصطلحات، هي: العنف الأسري، والصحة الإنجابية، والتمكين والجندر، تناولت كل مصطلح في مبحث، ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهجين: التاريخي والتحليلي. أشارت إلى أنّ الهدف من إدراج تلك المصطلحات في المواثيق الدولية هو تنميط الأسرة في العالم وفق النمط الأسري الغربي عبر حرب المصطلحات، وأنّ هيئة الأمم المتحدة تعد الأداة التي يتم من خلالها عولمة نمط الحياة الغربي– ولاسيما الأسري– على دول العالم كافة بما فيها الأسرة المسلمة؛ جراء اجتياح العولمة الغربية للخصوصيات الثقافية والقيمية لغيرها خصوصاً في الوقت الراهن. **من أبرز النتائج** التي توصلت إليها بعد التتبع والتحليل: ضرورة استبعاد تلك المصطلحات الأربعة على كافة المستويات الحكومية وغير الحكومية سواء في خطط التنمية أو الإحصاءات، إذ إنها تمثل الوعاء الذي يمرر من خلاله قيم الأسرة الغربية وترسيخها عبر ثلاث **مراحل:** الأولى تمرير المصطلح، الثانية ترسيخه بإفراغه من مضمونه الحقيقي اللغوي وتعبئته بمضمون جديد يتفق ومصالح العولمة عبر إغراء التمويل المالي، والمرحلة الأخيرة استمرار التمويل لترسيخ المصطلح وتقديم التنازلات مقابل ذاك الاستمرار على حساب القيم النبيلة للأسرة

---

[3] حصوة، ماهر، **مقاصد الأسرة وأسس بنائها في الرؤية الإسلامية**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان–الأردن، 9–2013/4/11م.

[4] حلمي، كاميليا، **أهم المصطلحات الواردة في أبرز الاتفاقيات والمواثيق الدولية للمرأة والطفل وخطورتها على الأسرة**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان–الأردن، 9–2013/4/11م.

دراسة (معميش)[5]، وهدفت إلى بيان أسباب الانحلال الأسري في منظومة الحداثة الغربية وأبرز الآثار التي خلفتها على المستوى المحلي والعالمي، ولتحقيق الهدف سابق الذكر اتبع الباحث المنهج الاستقرائي النقدي. **من أبرز نتائج الدراسة** أنّ تيار الحداثة الغربية ما هو إلا انعكاس للعلاقة الجدلية المضطربة بين مفكري الغرب ورجال الدين الكنسي، والذي بدأت بواكيره الأولى بتيار الإنسانية المبالِغ في الفردية والمادية سبيلاً للتخلص من التسلط الكنسي، وأنّ من أبرز مظاهر علمنة الأسرة اعتناق المرأة لفكرة اعتبار جسدها مُلكاً لها. توصل الباحث في رؤيته النقدية للقيم الأسرية في الفكر الغربي الحديث أنّ أشكال الأسر تغيرت وفقاً لجهة النظر، بعيداً عن الغائية القيمة التي تحفظ كرامة الإنسان ومثله النبيلة، ولم يعد الارتباط الفطري بين الرجل والمرأة هو شكلها الأصيل الوحيد. توصل أيضاً أنّ قوة المنظومة القيمة الأسرية في الإسلام يتمثل في الربانية التي تحكمها والرسالية التي تطبعها، ما جعلها غائية تحرر الفرد من الأنانية والذاتية، في مقابل تحقق النزعة الاجتماعية وتوزيع الحقوق التي تحقق العدالة والتكامل الأسري، الموافقة لتكريمه بشرا سوياً.

بعد العرض السابق للدراسات السابقة

يتبين أنها اتفقت مع الدراسة الحالية، في تأكيدها على غائية المقصد القيمي في سائر الأحكام المتعلقة بمؤسسة الأسرة في الإسلام إنشاء وضبطاً لسائر علاقات أفرادها ومسؤولياتهم.

أما ما يميز **الدراسة الحالية:**

1. أنها جمعت بين مؤثرين من المؤثرات الفكرية ذات الصلة بتراجع الكفاءة الوظيفية للأسرة، في حين أنّ الدراسات السابقة أفردت كلاً منهما على حدة، مثل دراسة (معميش) عن الحداثة وحدها، ودراسة (حلمي) عن مصطلحات الأسرة في المواثيق الدولية ومنها الجندر.
2. أنّ الدراسة الحالية طرحت سبل المواجهة لهذا التحدي الفكري، بعدد من المقترحات من منظور تربوي إسلامي، على اعتبار تخصص الباحثة، وهو ما افتقرت إليه الدراسات السابقة.

أولاً: الإطار المفاهيمي للبحث

يتضمن هذا المحور بياناً لمفهوم العلاقات الأسرية ومستوياتها، وكذلك التعريف بالتربية الأسرية وأهميتها.

المطلب الأول: العلاقات الأسرية: مفهومها ومستوياتها.

إنّ الحديث عن مركزية الأسرة من بين مؤسسات المجتمع، بات مسلمات لا يقف الباحثون عند حد التعبير السطحي عنها، بل تجاوزتها الأنظار إلى ديناميكية العمل التي تنظم علاقة أفرادها بعضهم ببعض، باعتبارهم جماعة إنسانية منظمة، تخضع لقوانين الاجتماع الإنساني في العلاقات والارتباطات.

تعد العلاقات الأسرية جزءاً من العلاقات الاجتماعية، وتتنوع إلى علاقات أسرية داخلية قائمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وخارجية قائمة على تفاعل أفراد الأسرة مع ذوي الأرحام، والجيران والأصدقاء وغيرها من الجماعات الاجتماعية

[5] معميش، عز الدين، **منظومة القيم الأسرية في الفكر الغربي الحديث: رؤية تحليلية نقدية**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان-الأردن، 9-2013/4/11م.

تعرف الباحثة العلاقة الأسرية –الداخلية منها تحديدا

أنها تفاعل منظم بين أفراد الأسرة الواحدة بتدرج في مستويات متعددة، كل في موقعه ومسؤوليته، تحكمه المنظومة القيمية النابعة من الوحي، وما يتراضى عليه الأفراد تبعاً لاختلاف حاجات الزمان والمكان وتحدياتهما بما لا يخالف توجيهات الوحي.

مستويات العلاقات الأسرية

بناءً على ما تقدم من تعريف للعلاقات الأسرية الداخلية، يمكن القول أنها تقسم إلى مستويات ثلاثة: العلاقة الزوجية، العلاقة الوالدية بشقيها الأبوة والبنوة، والعلاقة الأخوية، تربطها علاقة التكامل والتفاعل الإيجابي في الأدوار والوظائف. وفيما يأتي عرضاً ملخص للمستويات المذكورة:

العلاقة الزوجية

إنّ الذي خلق الإنسان جعل من فطرته الزوجية شأنه شأن كل الموجودات، فقال تعالى: { وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ، ثم شاء أنّ يجعل الزوجين في الإنسان شطرين للنفس الواحدة، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا 49]الذاريات:[لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } ، فيلتقيان لقاء النفس والجسد[6]،]النساء:1[النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} فيتحقق للنفس سكنها وللجسد عفته وحصانته، فتتولد الأجيال اللاحقة نسلاً للبشرية وامتداداً للحياة، وبذلك ندرك الحكمة في قوله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } .]الروم:21[

تعد العلاقة الثنائية بين الزوجين، التي تبدأ بها الأسرة، من أولى وأهم العلاقات الأسرية، إذ بها يتحقق مسار السعادة الزوجية أو تعاستها، كما لا يغض الطرف عن تأثيرها (الإيجابي أو السلبي) في بقية العلاقات الأسرية وسلامة البناء الأسري، حسبما آلت وانتهت إليه تلك العلاقة.

العلاقة الوالدية

تقصد الباحثة بالعلاقة الوالدية: تلك العلاقة الثنائية التفاعلية القائمة بين طرفي الآباء والأبناء، والتي تشمل العلاقة المتجهة من الآباء باتجاه الأبناء بكل معاني المسؤولية والرعاية والتربية وتسمى(الأبوة)، والعلاقة المتجهة من الأبناء باتجاه الآباء ،) مشيراً إلى الأبوة بقوله: **«كُلُّكُمْ رَاعٍ** (ρبكل معاني البر والرعاية وتسمى (البنوة)، وبذلك ندرك الحكمة في قول النبي **وَكلكم مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ**

[6] الحولي، ماهر، **العلاقة الأسرية**. بحث مقدم إلى اليوم الدراسي بعنوان "المعالجات الشرعية والحقوقية والتربوية للمشاكل الأسرية"، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الشريعة والقانون، الثالث من إبريل، ص:4–5 بتصرف (2008م).

رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»[7]، وفي لفظ: **«والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم»**[8]، كما تظهر الحكمة في قوله تعالى بالإشارة إلى البنوة: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ...} [الأحقاف:15].

لما كان التنظيم الأول (العلاقة الزوجية) يعد أساس البيت، فإنّ هذا التنظيم (العلاقة الوالدية) يعد بناء البيت، ولهذا يستحق الأخير من الاعتناء والرعاية ما ناله الأول كذلك، لصلته بالمجتمع وعلاقات الأفراد فيه؛ فالأبناء لابد من إعدادهم للحياة العامة، فإذا لم يأخذوا نصيبهم من التربية السليمة داخل البيت، التي تشمل شتى ميادين التربية: الاجتماعية والعقلية والعاطفية، فهذا بلا شك سوف يؤثر في حياتهم الخاصة، وحياة المجتمع عامة[9].

العلاقة الأخوية:

تعد علاقة الأخوة مصدراً لتعلم الاتجاهات والمهارات في التعامل مع الآخرين، بتنوع دوائر القربى بينهم، وقد تكون العلاقة أقوى بين الأخوة من العلاقة بين الآباء والأبناء؛ وذلك لتقارب العمر، وقد يساعد وجودهم ملئ الفراغ في العلاقات بين الوالدين والطفل، في حالة توفر اهتمام وعطف متبادل، "وكلما كانت العلاقة بين الأخوة والأخوات منسجمة كانت هناك فرصة لكي ينمو الطفل نمواً سليماً"[10].

بالإمكان الربط بين الأبوة من العلاقة الوالدية وعلاقة الأخوة، وهي أنها معاملة منسجمة بين الأخوة، الخالية من تفضيل ابن على آخر، والخالية من المقارنة بين الأبناء، والتي تراعي الفروق الفردية بينهم، وتعلمهم مبدأ احترام الأخ الكبير، والعطف على الصغير، جديرة بأنّ تؤسس لعلاقات إيجابية بين الأخوة، كما تقدم الأبوة القدوة والتدريب الفعال لممارسة كلتا شقي مستوى العلاقة الوالدية في المستقبل: ليكونوا آباء على قدر من المسؤولية وأبناء بارين، ولا يتأتى نضج الاخيرة إلا بوجود الأجداد في الأسرة، مما يعني ضرورة الاتجاه إلى الأسرة الممتدة دون الانحسار في النووية.

بالإمكان وصف العلاقات الأسرية بالشبكة، يتأثر كل فرد ويؤثر في الآخر، فبقدر التعاون والتفاهم والانسجام بين أعضاء هذه الشبكة يتحقق التفاعل الإيجابي، الذي يؤثر بإيجابية على المجتمع؛ باعتبار الأسرة النواة الأولى، في بناء المجتمع أياً كانت أيديولوجيته، أما إذا اختل عنصر التفاعل الإيجابي بين أعضاء هذه الشبكة، فستظهر ملامح الخلل والتصدع، بصوره المتعددة والمتنوعة من: العصيان، والإهمال، والانحراف، والأنانية، والذي سيؤثر بالتفاعل السلبي على المجتمع؛ ومما يؤكد ما ذكر ما أشارت إليه نتائج دراسة بيومي، أنّ من أبرز الأسباب المؤدية إلى تصدع البناء الأسري، هو اضطراب شبكة العلاقات الأسرية، وكانت في المرتبة الأولى بنسبة 36.9% [11].

---

[7] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**. تحقيق: مصطفى البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم853، 304/1 (1987م).

[8] البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، حديث رقم2416، 901/2.

[9] الحولي: العلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص11 بتصرف.

[10] صوالحة، محمد وحوامدة، مصطفى، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. د.ط، مكتبة الطلبة الجامعية، إربد، 82 (2010م).

[11] بيومي، محمد، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**. د.ط، دار قباء، القاهرة، 245-251 (2000م).

المطلب الثاني: التربية الأسرية: مفهومها وأهميتها

تعددت تعريفات التربية الأسرية، ومن أبرزها على سبيل المثال لا الحصر، **ما يأتي:**

1. أنها: "مجموعة علمية مترابطة ومتداخلة، تعكس في جملتها الحياة الأسرية، وتقدم المعارف والمعلومات والمهارات اللازمة لتهيئة الأفراد لحياة أسرية سعيدة، سواء في أسرهم الحالية أو المستقبلية"[12].
2. وعرفها فرغلي أنها: "كل ما تقدمه المؤسسات التربوية بصورة واعية ومقصودة؛ بهدف إعداد الأفراد للاضطلاع بكفاءة بأدوارهم الحالية والمستقبلية، كأعضاء في الأسرة"[13].
3. وفي ضوء ما سبق، **تعرف الباحثة التربية الأسرية أنها:** جهود مخططة بصورة واعية مقصودة، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي، تهدف إلى تنمية سلوك الفرد وترقيته في شتى جوانب الشخصية؛ بما يمكنه من القيام بمسؤولياته وأدواره المنوطة به، في أسرته الحالية والمستقبلية، وبما يبوؤه مكانته الفطرية في الأسرة.

تبدأ التربية الأسرية للفرد منذ نعومة أظفاره كأي تربية، وتختلف باختلاف الأفراد والأوساط والظروف؛ ذلك أنها منوطة بمقومات شخصيته ومكانته في الأسرة، مما يعني أنّ التربية المذكورة تستلزم معرفة سيكولوجية الأفراد والفروق الفردية بينهم[14]

أهمية التربية الأسرية:

تبرز أهمية التربية الأسرية من أهمية الأسرة، باعتبار الأخيرة هي النموذج العملي المتحرك، الذي ينقل الرعيل، من مرحلة الفلسفة النظرية لكل المعاني والقيم التي يراد طبعها في السلوك إلى مرحلة التطبيق العملي، إذ مزاوجة القول بالعمل أثبت في النفس من الاكتفاء بأحادية القول. كما بالإمكان القول أنّ ما تملكه الأسرة من خصائص النفوذ والهيبة الإيجابية، تتمكن من تنقية ما يتعلق بأفرادها من ممارسات خاطئة، وما اكتسب بصورة مقصودة أو غير مقصودة، واختيار المناسب منه والثناء عليه، ورفض السيء منه والتدليل عليه، وقد تصطلح الباحثة عليه –إن صح التعبير– بالقدرة على التصفية السلوكية، سيما في عصر تتسارع فيه التغيرات وتعظم فيه التحديات.

وبذلك تعظم الحاجة إلى التربية الأسرية في عصر الانفجار المعرفي المتلاحق في كافة الميادين: الصحة، والطب الوقائي، والتغذية، والعلاقات الإنسانية، ورعاية الطفل... كما يشهد العصر المذكور، تقدماً تكنولوجياً مذهلاً، بوسائل التربية المؤثرة مثل: الإنترنت، والهاتف المحمول وغيرها، التي انعكس أثرها في الحياة الأسرية[15]، سواء على المستوى التنظيمي أو القيمي.

إنّ الحفاظ على المستوى التنظيمي والقيمي لأفراد الأسرة، يتطلب وحدة المعيار في التربية الأسرية، والذي يعني في أحد وجوهه: اتفاقاً على الثوابت مع مرونة التطبيق، وإلى مثل هذا المعنى يشير أحد الباحثين بقوله: "والأصل بأنّ التربية

---

[12] كوجك، كوثر وداود، لولو جيد، **المرجع في التربية الأسرية**. الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 13 (1984م).

[13] أحمد، فرغلي، **التربية الأسرية في الولايات المتحدة الأمريكية والدروس المستفادة**. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد 13، 187/1 (1997م).

[14] سيلامي، نوربير، **المعجم الموسوعي في علم النفس**. ترجمة: وجيه أسعد، د.ط، وزارة الثقافة، دمشق، 575/2 بتصرف (2000م).

[15] أحمد، التربية الأسرية في الولايات المتحدة الأمريكية والدروس المستفادة. مرجع سابق، ص174.

الأسرية تجمع بين الأصالة والحداثة –يعني بها المعاصرة وليس مذهب الحداثة– والتي يمكن تسميتها بالتربية الانتقالية... فالتربية التقليدية لا تتفق مع مجتمع يتجه نحو الحداثة، والتربية الحديثة لا تتفق أيضاً مع مجتمع لم يصل إلى درجة الحداثة تماماً... فإنّ عدم الاتفاق على أسس حياتية واضحة، ينشأ عنه تباين وتصادم بين ما هو تقليدي وبين ما هو حديث... والنتيجة المتوقعة من ذلك هي الفوضى التربوية"[16].

وبناءً على ما تم ذكره سابقاً، من مفهوم العلاقات الأسرية ومستوياتها، ترى الباحثة أنّ تضطلع التربية الأسرية بدورها فيما يتعلق بمستوى العلاقة الزوجية، بتهيئة الأبناء على القيام بالواجبات الزوجية، وتكون القدوة هنا من أهم أساليب التربية، بالإضافة إلى جملة التوصيات الوالدية للأبناء، عند إقبالهم على الزواج للوفاء بحق الميثاق الغليظ، كما سمته الآية الكريمة:[النساء:21] { وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا}.

أما ما يتعلق بالعلاقة الوالدية بشقيها الأبوة والبنوة، فإنّ التربية الأسرية تعيّن على الوالدين بما تقتضيه أبوتهما: رعاية أبنائهم الشاملة، وتربيتهم وما يلازمها من متابعة تصرفاتهم، وتقويمها، كما تستلزم البنوة أنّ يربى الأبناء على احترام الوالدين، والإحسان إليها، إلا أنّ البنوة البارة لا يكتفى فيها بالتنظير؛ لأنّ أحاديتها المنفصلة عن التطبيق، مثلب يمنع الصورة الصحيحة من الاكتمال، وينأى بسلوك الأبناء عن كمال الامتثال، فتتشوه الصورة، وهذا يعيد التأكيد من جديد، للتوجه إلى الأسرة الممتدة، التي يظهر فيها عنصر الأجداد، فيتسنى للآباء تقديم نماذج عملية من البنوة البارة لأبنائهم.

أما ما يتعلق بعلاقة الأخوة، فأنّ يربى الأبناء بطريقة متوازنة لا ينكر فيها واجب أحد أو حقه على غيره، مع التركيز على حميمية العلاقة الأخوية وإنسانيتها، وبذلك ندرك الحكمة في حديث المصطفى (ρ) : «**من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا، فليس منا**»[17].

ثانياً: المؤثرات الفكرية

يتضمن هذا المحور تمهيداً تاريخياً لظهور المذاهب الفكرية في الغرب، والتفصيل في مذهب ما بعد الحداثة، وهو المذهب الذي تم اختياره من المذاهب الفكرية السائدة في الفترة التي ركز عليها البحث، وبيان أثره على التربية الأسرية، إضافة إلى التفصيل في الحركات النسوية العالمية المطالِبة بالمساواة المطلقة، وكذلك أثر الحركات المذكورة على التربية الأسرية.

المطلب الأول: قيم ما بعد الحداثة

تمهيد تاريخي لظهور المذاهب الفكرية في الغرب

تعددت المذاهب الفكرية في الغرب بتعدد الاتجاهات الفلسفية الثلاثة: في النظرة إلى الوجود والتي تسمى "Ontology"، والنظر إلى مصدرية المعرفة والتي تسمى "Epistemology"، وما يتعلق بالمنهجية والتي تسمى "Methodology"، وهي كلمات لاتينية الأصل يعنى الأول منها علم الوجود، والثاني نظرية المعرفة، والأخير علم المنهج أو المنهجية.

---

[16] ربيع، حمد الله، **الفوضى التربوية في الوسط الغربي: مسؤولية الأسرة والمجتمع**. د.ط، أكاديمية القاسمي، دم، 29-32 بتصرف (2005م).

[17] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**. د.ط، دار البشائر الإسلامية، بيروت، باب فضل الكبير، حديث رقم353، 129 (1989م)، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، وقال الألباني: حديث صحيح.

إنّ ظهور المذاهب الفكرية ارتبط في أوروبا بما يسمى عصر النهضة الذي انبثق منذ القرن الخامس عشر الميلادي وتواصل تقريباً إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين. أي في نهاية إحكام سيطرة الكنيسة في القرون الوسطى، التي دامت ما يقارب العشرة قرون، أي من القرن السادس إلى السادس عشر الميلادي؛ ولذا نجد أنّ البعض[18] قسم تلك الحقب في التاريخ الأوروبي إلى خمسة، هي: التاريخ، التاريخ القديم، العصور الوسطى، العصر الحديث وما بعد الحديث.

إنّ التسلط الكنسي الذي حجر على العقل، والذي تشهد به أقلام مفكرو أوروبا[19] حتى هذا العصر، تزامن في عقوده الأخيرة مع الانفتاح على الحضارة الإسلامية في الأندلس وغيرها، مقابل الظلام الذي تحياه أوروبا في كل مناحي الحياة، وبذلك تهيأت البيئة للثورة على الكنيسة، وجعل منها النصب الذي يراد تحطيمه، سيما في القرن السادس عشر، ومنها ثورة مارتن لوثر[20]، والتي تسمى الثورة اللوثرية عام1525م، وإثر تلك الحركات في عصر النهضة وما عقبها في العصر التالي عصر التنوير، الذي بدأ في القرن الثامن عشر الميلادي، تقننت إبان العصرين المذكورين –النهضة والتنوير– المذاهب الفكرية والفلسفية، التي يتوقع أنّ يكون جلها يحرص على إخراج الدين الكنسي من دائرة الحياة ليكون الإلحاد حضن الحرية.

سمي عصر التنوير الذي تلا عصر النهضة بذلك؛ لأنه أريد فيه لأوروبا أنّ تخرج من الظلام إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن اللاهوت إلى العقل المستقل عن الكنيسة، وهكذا فقد تغيرت ظروف الحياة في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية في فترة الخروج عن تعاليم الكنيسة وفصلها عن الحياة؛ لتكون تلك التغيرات مقدمة مهيئة فيما بعد للقرن المقبل وهو القرن التاسع عشر، فيصطلح فيه على مسمى لمذاهب جديدة، هو امتداد للمذاهب السابقة برأي الباحثة يسمى مذهب الحداثة "Modernity"، خلافاً لآراء البعض الذين اعتبروا الحداثة فقط من مذاهب القرن التاسع عشر كظهور حقيقي، إلا أنّ الباحثة وإنّ صادقت على رسمية الظهور في القرن المذكور، إلا أنها ترى أنّ ما سبقها من ظروف في القرون الماضية – أو بالأحرى عصر التنوير– ممهداً لها.

أما الدين فإنّ الغضب الملّح على رجاله، الذين حكموا عقول الناس باسم سلطة الدين –حيث اعتبرت روما مقراً رئيساً لها– مروجين لتفسيرات عن العلم والحياة في حيز الدين، ليس للعقل البشري فيها أدنى إرادة أو قدرة على الفهم أو المخالفة، فعندما بدأ التقدم العلمي، وقوانين نيوتن (ت1727) في الفيزياء بالظهور، ونظرية داروين (ت1882م) في علم الأحياء والبيولوجيا؛ كان ذلك المخرج لإمكانية الاستقلال عن الدين، وتنحيته عن دائرة الحوار والحياة[21]؛ لينتقل مباشرة إلى تأليه العقل والاعتماد عليه، بما يكذب ادعاءات رجال الدين.

إنّ ما سبق ذكره من ظروف حياتية عاشتها أوروبا خلال قرنين من الزمان مهدت لظهور ما يسمى بالحداثة في القرن التاسع عشر، بصورة رسمية، على يد الأديب الفرنسي شارل بودلير (1867)[22]، إلا أنّ جذورها ضاربة في عصر التنوير وما سبقه، فكلها امتدادات تاريخية ثقافية كل حقبة تمهد للتي تليها، ووجدت الباحثة لهذا الرأي موافقات من قبل باحثين آخرين[23].

إنّ فكر الحداثة توسط حقبتين في التاريخ الأوروبي، كل حقبة أفرزت مذهبا رئيساً، سابقة ممهدة له، وهي التنوير والعقلانية، وتالية أسست لها الحداثة مع ظهور الرأسمالية، وشيوع ثقافة الاستهلاك، وانتصار صناعة الخدمات والمال والمعلومات على

---

[18] حسيبة، مصطفى، **المعجم الفلسفي**. الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 179 (2009م).

[19] أفايه، محمد، **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة: نموذج هابرماس**. د.ط، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 28 (1993م).

[20] حسيبة: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص182.

[21] حسيبة: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص182.

[22] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. الطبعة الخامسة، دار الندوة، الرياض، 867/2 (2003م).

[23] – التركماني، عبدالله، **أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي المعاصر**. ورقة قدمت –بالنيابة– في الندوة التي أشرفت عليها مؤسسة الشجرة للذاكرة الفلسطينية في: المركز الثقافي العربي بمخيم اليرموك، دمشق، في الفترة ما بين: 6–9 كانون الأول، ص:3 (2004م).

– الخطابي، عز الدين، **أسئلة الحداثة ورهاناتها في المجتمع والسياسة والدولة**. الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، 17–18 (2009م).

المصنع التقليدي، وسرعة التبدد والزوال والتغيير، بما يسمى مذهب ما بعد الحداثة، الذي بدأ العالم الغربي بالتحول إليه في عقد السبعينيات من القرن العشرين، إلا أنه بلغ أوجهه في الثمانينيات من القرن المذكور في السجالات الفكرية والفلسفية، بين مؤيدي الحداثة ورائدهم يرغن هابرماس، ورائد ما بعد الحداثة جان فرانسوا ليوتار (ليوطار)[24]. ولذا ظهر من يسمي الحقب الثلاثة المذكورة في التاريخ الأوروبي بالمشروع التحديثي (التحديث–الحداثة–ما بعد الحداثة)[25].

مذهب ما بعد الحداثة Post modernity

يعد التمهيد السابق لظهور مذهب الحداثة وما بعد الحداثة، وسائر المذاهب الفكرية في أوروبا ضرورة منطقية، إذ أنّ الحديث عن فترة ما بعد الحداثة يستلزم التفصيل في مذهب الحداثة الذي سبقه ولا يزال ينافسه في الظهور والتأييد.

إنّ لفظ الحداثة "Modernity" في أصله اللاتيني يعني "الآن" أو "في هذه اللحظة"، وأول من استخدمه الإنكليز، ليكون مقابلاً لمعنى "قديم"، سيما في عصر الملكة إليزابيث الأولى(1523–1603) ثم شاع استخدامه في سائر أوروبا[26].

إنّ الحداثة المنحدرة من فلسفة الأنوار، أعلنت مركزية الإنسان في الكون[27]، واستقلاله عن الوحي، وأنه بعقله قادر على تقديم تفسيرات لنفسه وبيئته وللكون. وبالإمكان وضع أبرز معتقدات مذهب الحداثة وأفكاره، في أربعة أبعاد، تلخص ثلاثة مظاهر(فوقية العقل، كرامة الإنسان ونسبية المصالح)، وهذه الأبعاد هي[28]:

- العقلانية: بالإعلاء من شأن العقل ومقاييسه؛ لاعتبار الإنسان مركز الكون.
- الحرية والفردية: لتأكيد حق الإنسان في تقرير مصير شؤونه المدنية، سيما المرأة.
- العلمانية: فصل السلطة السياسية عن المؤسسة الدينية، والانطلاق من الإنسان كمفهوم مرجعي للممارسات الإنسانية في شتى مجالاتها.
- التاريخانية: اعتبار معقولية التحول والتغيير للمجتمع، وهو نمو خاضع لمعايير التقدم، سيما العلمي منها، أي الثورة على الثبات.

وبالإمكان اعتبار أنّ العلاقة المفترضة في المذهب الحداثي بين الإنسان والطبيعة، هي علاقة صراع ابتداءً.

إنّ المقارنة بين الحداثة وما بعد الحداثة قد تدخل الباحث في سجال فكري كما يرى البعض، حيث يرون أنّ بينهما قاسماً مشتركاً هو الحداثة بمعانيها، إلا أنّ نقطة الخلاف في مقطع "ما بعد"، فهي بذلك تكون مرحلة مرتبطة بالحداثة في الزمن أو الأسلوب أو كليهما معاً[29]، فإن اعتمد الفرق الزمني تكون ما بعد الحداثة المرحلة الزمنية اللاحقة للحداثة، جراء تغيير الأنساق المعرفية والثقافية والاجتماعية، وظهور مجتمع وسائل الإعلام والرأسمالية متعددة الجنسيات، في حين أنّ تبني الأسلوب يلخص في فرقية التطبيق لكلا المذهبين في واقع الحياة.

---

[24] – جديدي، محمد، **الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي**. د.ط، الدارالبيضاء للعلوم، د.م، 142–144 (دت).
– مقال بعنوان: ما بعد الحداثة وما بعد الحداثية، تيري إيغلتون، من كتاب: **ما بعد الحداثة: تحديات**، ترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام العالي، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، المغرب، 10 (2007م).
– المسيري، عبد الوهاب والتريكي، فتحي، **الحداثة وما بعد الحداثة**. الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 13–14 (2003م).
– العبد الكريم، راشد، **أثر ما بعد الحداثة في التعليم نظرة عامة**. ورقة عمل مقدمة: للقاء الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، في اللقاء السنوي، الرياض، ص:3 (1424هـ).

[25] عماد، عبد الغني، **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكالات من الحداثة إلى العولمة**. الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 213 (2006م).

[26] الحاج، كميل، **الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي**. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 201 (2000م).

[27] المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص14.

[28] التركماني: أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص3–5.

[29] جديدي: الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، مرجع سابق، ص142–150.

يرى المسيري أنّ نشأة ما بعد الحداثة مرتبطة باليهودية والصهيونية والنظام العالمي الجديد[30]، وأنّ العالم الغربي في تنقله من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، انتقل من المركزية–أي مركزية الإنسان في الكون– التي نادت بها الحداثة إلى العدمية والتفككية التي آلت إليها ما بعد الحداثة، أي من العقلانية إلى اللاعقلانية، حيث تراجع الجوهر الإنساني في العصر الحداثي لصالح مصطلحات ثلاثة هي (الآلة، السوق والقوة)، ثم اختزل الإنسان في شيء أحادي البعد (الجسد، الجنس واللذة) في عصر ما بعد الحداثة[31]. وسواء مركزية الإنسان في العصر الحداثي أو جسديته في ما بعد الحداثة، كلاهما لم يحقق للإنسان السعادة، وإنّ كانت هي الغاية المدعاة وراء انطلاق مثل تلك الصيحات الفكرية؛ وبذلك أكدت ما بعد الحداثة انحسار السعادة في الجسد الإنساني ولذته، مقابل خسارة جوهره الحقيقي.

ما سبق دعا المسيري إلى نحت مصطلحي المادية القديمة الصلبة (مرحلة العقلانية في الفكر الغربي) والمادية الجديدة السائلة (والتي عبر عنها بما بعد الحداثة)؛ لتفسير التحول من الحداثة إلى مابعدها[32].

في ضوء ما سبق، يعد مصطلح "ما بعد الحداثة" من مصطلحات النفي السلبية، وهو ترجمة لـ"post-modernism" أو "postmodernism"، حيث تستخدم تلك الكلمات المترجمة للدلالة على الشيء نفسه، وبذلك تختلف أبعاد المصطلح محل التعريف– ما بعد الحدثة– تبعاً لاختلاف المجال محل النظر: الأدبي، الاجتماعي، وغيره[33].

بعد القراءة لما بعد الحداثة، يمكن القول أنّ أبرز الأفكار التي دعت **إليها تتخلص بما يأتي**[34]:

1. التشكيكية ونقض المسلمات.
2. التوجه إلى مثلث (الجسد، الجنس واللذة).
3. نفي الحقيقة المطلقة على المستوى الوجودي "Ontology"، وهذا يترتب عليه البنود **الآتية:**

أ. الإيمان بالتعددية "Multiplicity" والنسبية مقابل الوحدة، أي تعددية النظرة والتفسير للقضية الواحدة دون أنّ يعيب أحد تفسير آخر.

ب. التوجه إلى اللاهوية، حيث إنّ هوية الفرد دائماً متغيرة ومتعددة تتبع رغباته وعلاقاته، فهي دائمة التغير والتشكل، وتعد بذلك ما بعد الحداثة الانقلاب على الذات بدلاً من تحقيق الذات.

ج. بما أن اللغة عندهم هي وسيلة المجتمع لصناعة الأفراد، وقوانين اللغة هي نفسها القوانين التي تحكم الواقع، وما دامت اللغة هي وسيلة التعبير عن الفكر وليس هناك حقيقة مطلقة، إذاً ليس هناك تراكيب ذات معنى نهائي أو محدد في اللغة، وهو ما أسموه "سجن اللغة".

المطلب الثاني: الحركات النسوية العالمية المطالِبة بالمساواة المطلقة

يتضمن هذا البند تمهيداً للتعريف بالحركات النسائية ابتداء، ومن ثم التفصيل في الحركات النسائية مفهومها وتاريخ ظهورها وأقسامها، وأخيراً تناول أحد تيارات الحركة النسوية الحديثة كنموذج مطروح، وهو تيار الجندر النسوي.

---

[30] – المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص131–159.
– إبراهيم، رزان، **رحلة عبد الوهاب المسيري الفكرية دراسة في المقاصد والمنهج**. مجلة إسلامية المعرفية، العدد 68، ص20.

[31] المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص15.

[32] – المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص15.
– العبد الكريم: أثر ما بعد الحداثة في التعليم نظرة عامة، مرجع سابق، ص4–11.
– جديدي: الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، مرجع سابق، ص174–177.

[33] المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص81.

[34] – المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص81–95.
– جديدي: الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، مرجع سابق، ص176–177.

يشير مصطلح الحركة عموماً إلى معنى ديناميكي ضد الركود، ويعبر عن نشاط العناصر داخلها، والذي يحقق درجة من الاستمرار والتنظيم بهدف التغيير، تقوم به فئة معينة[35]. كما تتعدد الحركات وتتنوع، تبعاً للمجال الذي تنشأ فيه، ففي المجال السياسي حركات سياسية، وفي المجال الاقتصادي حركات اقتصادية، وفي المجال الاجتماعي حركات اجتماعية، سيما فيما يتعلق منها بالأسرة والطفولة والمرأة.

وتعد الحركات النسوية المنادية بحقوق المرأة وحرياتها إحدى الحركات الاجتماعية، حيث تعني الأخيرة: "ذاك الجهد الموحد والمتصل الذي تقوم به مجموعة؛ لتحقيق أهداف مشتركة بين أعضائها، وتختلف درجات التنظيم واستمرار ووضوح الأهداف داخل نطاق الحركة الاجتماعية الواحدة تبعاً لمراحل تطورها"[36].

ويرى المهتمون في البحث في الحركات الاجتماعية، أنها تستمد بواعث قوتها ووجودها من السخط على الحالة السائدة، بالإضافة إلى الرغبات والآمال المتطلعة إلى تخطيط وضع جديد، وتنمو الحركات الاجتماعية بتدرج واضح في الوظائف والقيادات والتنظيمات، حتى يصبح لها شكل راسخ من القيم والقواعد الاجتماعية، وعليه تم تقسيم الحركات الاجتماعية إلى أنواع، **هي**[37]:

1. **عامة:** مثل الحركات النقابية والعمالية.
2. **خاصة:** الحركات المضادة لنظام الرق.
3. **تعبيرية:** كالحركات الدينية، وحركات تجديد الأساليب والأنماط والطراز السائد، وأهمها حركة تحرير المرأة و المطالبة بحقوقها.

وتجتهد الباحثة في مساواة واعتبار مسمى الحركات التعبيرية المشار إليها بالحركات الأيديولوجية.

تعريف الحركة النسوية "Feminism" وتاريخ ظهورها وأقسامها:

تعرف الحركة النسوية "Feminism" أنها حركة جماعية تقوم بها النساء – في الغرب خاصة– لتغير أدوارهن وأوضاعهن في المجتمع[38]، بما يشير إلى أوضاع غير مرضية لنساء ذاك المجتمع، سواء على المستوى السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي وغيره.

تاريخ ظهور الحركة النسوية

إنّ ظهور أي حركة – بغض النظر عن مسماها وتوجهاتها– إنما تسبقها ظروف تهيئ التفاف الأفراد حول صيحاتها، فتصيرها على مراحل حتى تصل إلى مرحلة الاكتمال والتبلور النهائي، وكذا الحركات النسوية تشكلت على مراحل ولكل مرحلة ظروفها.

يرى البعض أنّ تاريخ نشوء الحركات النسوية– التي موطنها الأصلي الغرب– يرجع إلى القرن السابع عشر الميلادي[39]، وما تلاه من ظهور مذاهب كثيرة، منها الماركسية: بقيادة كارل ماركس، وفريدرخ إنغلز، اللذان اعتبرا الأسرة والدين من عوامل إعاقة تقدم المجتمع، وعليه شجعا خروج المرأة للعمل في المصانع، وترك الأسرة موطن المرأة الأصلي باعتبارها من قيود المرأة، ومع ذلك بقيت حقوقها هامشية في العمل بعيدة كل البعد عن المساواة، حتى في الإنسانية مع الرجل، رغم الصيحات التنظيرية التي

---

[35] الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، **معجم العلوم الاجتماعية**. الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 227 (1975م).

[36] الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو: معجم العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص227.

[37] الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو: معجم العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص227.

[38] مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الموسوعة العربية العالمية. الطبعة الأولى، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 280/9 (1996م).

[39] رشاد، علي أكبر، ظاهرة العصبوية النسوية. ترجمة: خالد توفيق، مجلة المنهاج، العدد25، ص309–318.

أخرجتها من البيت، وعليه بدأت تتشكل الحركات النسوية في الغرب، وتعد أمريكا وبريطانيا مركزاً لها للمطالبة بحقوقها المدنية والسياسية، وهذه سميت الحركة النسوية القديمة.

والبعض يرجع تاريخ النشأة إلى القرن التاسع عشر[40]، والتي خرجت فيه المرأة في الغرب للمطالبة بحقها في التعليم والميراث وغيرها، ثم تطورت الحركة ونحت منحى آخر في ستينيات القرن العشرين[41]، اتخذت طابعاً أيديولوجياً شاذاً عبرت عن مرحلة جديدة من الحركات النسوية، هي الحركات النسوية الحديثة أو المعاصرة.

ومن أبرز الظروف التي هيأت التحول المذكور للحركة النسوية الحديثة، النظرة الاجتماعية للمرأة باعتبارها من طبقات المجتمع الوسطى، التي تجعل منها ربة بيت فقط، أي غير عاملة، بالإضافة إلى الاستمرار المجتمعي بالتفرقة في الأجور بين الرجال والنساء في أماكن العمل، ويضاف إلى ما سبق عدم وصولها إلى السلطة السياسية بمساحة مقبولة[42] أو منصب جدير بالذكر، كما أنّ التحول زامنه تحول العالم الغربي من عصر الحداثة إلى عصر ما بعد الحداثة، ومعه تحولت كل التوجهات الفكرية في شتى الميادين؛ لأنّ مذهب ما بعد الحداثة يحمل تصوراً تمتد أطره إلى الحياة بشتى ميادينها، وهذا ما جعل الحركة النسوية الحديثة مركزها الأول أمريكا– مركز ما بعد الحداثة– ثم تنطلق إلى سائر بلاد العالم.

وبعد النظر في الرأيين السابقين المتعلقين بتاريخ نشوء الحركات النسوية التي يرجع بعضها إلى القرن السابع عشر، والآخر إلى التاسع عشر، ترى الباحثة أنّ بروز أي مذهب أو تيار إلى السطح، يعني مروره بثلاث مراحل مترابطة ومتكاملة، وكل واحدة تعد مدخلاً للأخرى، وهي– إنّ صح التعبير: المرحلة الجنينية، ثم مرحلة المخاض وأخيراً الولادة الحقيقية، وهذا التوجه الذي اجتهدته الباحثة يتوافق مع التدرج المتفق عليه في أي حركة اجتماعية، التي تعد الحركة النسوية جزءاً منها. وعليه مرت الحركة النسوية بمرحلة جنينية كان القرن السابع عشر الميلادي حضناً لها، بظروفه الاجتماعية والاقتصادية، ثم بدأت مرحلة المخاض وآلامه لتوقع الولادة الحقيقية، فبرزت الحركة النسوية بصورة رسمية بشكلها الأولي الذي قد يعد بحق أهله بريئاً، للمطالبة بالحقوق الإنسانية للمرأة مثل التعليم، الصحة وغيره، ثم جراء التحول من العصر الحداثي إلى ما بعد الحداثي وفوضوية توجه الأخير، تأتي مرحلة الولادة الحقيقية للحركة النسوية التي استقرت عليها، وهي صورة الحركة النسوية الحديثة أو المعاصرة.

أقسام الحركة النسوية:

بناءً على ما تم توضيحه في تاريخ ظهور الحركة النسوية فإنه يمكن تقسيمها إلى نوعين **هما:**

1. **النسوية القديمة:** التي برزت في القرن التاسع عشر، وشعارها المساواة في الإنسانية مع الرجل، والتي تعبر عن مأساة عاشتها المرأة في ظروف المجتمع الغربي في القرن المذكور وما سبقه، وبالإمكان تسميتها نسوية النشأة، علماً بأنّ البعض[43] قد يسميها نسوية المساواة "Equity Feminism"، وآخرون[44] يسمونها النسوية التقليدية "Traditional Feminism".

---

[40] عدوان، نورا بنت عبدالله، الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي. المؤتمر العالمي التاسع للندوة العلمية للشباب الإسلامي، الرياض، 23–26 شعبان (1423هـ/2002م).

[41] مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 280/9.

[42] مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 280/9.

[43] عدوان: الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، مرجع سابق.

[44] أبو الفضل، أماني، تحرير المرأة العربية، فلسفة الجندر نموذجاً ، دراسة في المصطلح والمفهوم. مؤتمر: المرأة وتحولات عصر جديد، المركز الثقافي العربي، دمشق، 20–2002/4/25م.

2. **النسوية الحديثة أو المعاصرة:** وقد يطلق عليها البعض مسميات أخرى: العصبوية النسوية، الحركة الأنثوية – أي أنها تنحاز للأنثى لمجرد أنها أنثى–، نزعة التفوق النسوي، أو الفيمينيزمية ترجمة ل"Feminism"[45].

هذه الحركة قائمة على أيديولوجية شاذة ومنحرفة، تستند إلى المطالبة بالمساواة المطلقة مع الرجل، وسماها البعض المساواة القانونية والاستقلالية الجنسية[46]، وتعرف باسم "Gender Feminism"[47]، تسمية لأشهر وأبرز تيار فيها، وهو تيار الجندر النسوي[48]، من باب إطلاق الجزء على الكل، مما يدل على سطوة ذاك الجزء وشهرته، وقدرته على الضغط على مراكز القيادة والقوة في المجتمع.

وجدت بعض الآراء التي تعتبر الحركة النسوية بوجهها الحديث، الذي استقرت عليه بالحركة النسوية العالمية Global "Feminism"، التي تعد نتاجاً ومؤشراً للعولمة[49]، إذ الأخيرة لها محاولات في تكريس قواها وأدواتها من الإعلام وغيره، على قضايا رئيسة **هي:** الأسرة والسكان والمرأة، بطرحها ببعد عالمي موحد يراد منه تنميط الجميع وفقه.

إنّ تغلغل الحركة النسوية الحديثة في الدراسات الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي، أبرز نحلاً وتيارات متنوعة منها: الليبرالية (أو التحررية)، الماركسية، النفسية، الوجودية، الراديكالية، ونسوية ما بعد الحداثة[50]، وكل تيار ينظر من زاويته في كيفية الاستقلال عن الرجل والمناداة بالمساواة المطلقة.

وعلى الرغم من تنوع الأساليب التي تتخذها التيارات النسوية سابقة الذكر، كتيارات تجمعها حركة نسوية، فإنها تتوحد وتشترك في **قاسمين رئيسين، هما**[51]:

1. مفهوم النوع Gender.
2. مفهوم الضحية Victim.

أما مفهوم النوع "Gender" فيدعو إلى إلغاء الفوارق بين الجنسين، بل يدعو لأكثر من ذلك، وهو إلغاء تام لوجود مسمى ذكر أو أنثى، وبالتالي التشكيك في مفهوم الزواج الشرعي وفطرية العلاقات الأسرية القائمة على ارتباط رجل بامرأة، وهذا ما يبرر شيوع استخدام مصطلح الجندر في مؤتمراتهم ومنها:

– مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية، استخدم مصطلح الجندر حوالي (50) مرة عام 1994[52].

– مؤتمر المرأة في بكين، استخدم هذا المصطلح ما يزيد عن (200) مرة عام 1995[53].

أما مفهوم الضحية "Victim" فقائم على تعميق الشعور بكراهية الرجل؛ لأنّ المرأة على حد قولهم (ضحية لوجود الرجل)، وبالتالي تتخذ الحركات في توجهها آلية الانتقاد للرجل[54]، مفترضة أنّ العلاقة بينهما تقتضي تسلط أحدهما على الآخر.

تيار الجندر النسوي

---

[45] – رشاد، ظاهرة العصبوية النسوية، مرجع سابق، العدد 25، ص309–318.
– مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع: الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 280/9.

[46] أبو الفضل، تحرير المرأة العربية ،فلسفة الجندر نموذجاً، دراسة في المصطلح والمفهوم، مرجع سابق.

[47] عدوان، الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، مرجع سابق.

[48] أبو الفضل، تحرير المرأة العربية ،فلسفة الجندر ،نموذجاً دراسة في المصطلح والمفهوم، مرجع سابق.

[49] مصطفى، ناديا، **الأمة الإسلامية في عصر العولمة وقضية المرأة بين التحديات والاستجابات**. مؤتمر: المرأة وتحولات عصر جديد، دمشق، 20–2002/4/25م.

[50] رشاد، ظاهرة العصبوية النسوية، مرجع سابق، العدد25، ص309–318.

[51] عدوان: الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، مرجع سابق.

[52] أبو الفضل: تحرير المرأة العربية فلسفة الجندر نموذجاً دراسة في المصطلح والمفهوم، مرجع سابق.

[53] ينظر: – عدوان: الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، مرجع سابق.
– أبو الفضل: تحرير المرأة العربية فلسفة الجندر نموذجاً دراسة في المصطلح والمفهوم، مرجع سابق.

[54] عدوان: الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، مرجع سابق.

من أبرز تيارات الحركات النسوية الحديثة، وأكثرها تغلغلاً وسطوة، تيار الجندر النسوي Gender" Feminism"، الذي بدأت إطلالته التسللية الأولى في مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية عام 1994م، وإقراره الحقيقي في مؤتمر المرأة في بكين عام 1995م، والذي بلغت سطوته إلى تغير مفردات ودلالات اللغة بنقل التعريف الأصلي للجندر والذي يعني الفوارق بين الجنسين، إلى معنى إلغاء الفوارق تماماً بين الجنسين، وعدم الاعتراف بها أو بما يتبعها من خصائص توزيع أدوار الجنسين في الحياة، وشعار مؤتمر بكين 1995 إعادة صياغة العالم بعيون النساء، الذي تبناه مؤتمر المرأة في بكين[55].

استندت فلسفة الجندر في هذا التيار إلى النظرة الماركسية القائمة على الصراع بين الطبقات، الذي يؤكد أنّ على المرأة النضال المستمر للقضاء على النظام الأبوي السائد بتسلط الرجل؛ لاسترجاع النظام الأمومي الذي يعيد لها الاعتبار، وفي ضوء ما سبق يمكن استخلاص أبرز مبادىء وأطروحات التيار الجندري النسوي، **بما يلي**[56]:

1. **النظرة الفردية المطلقة للمرأة:** بمعزل عن السياق الأسري والمجتمعي الذي تعيش فيه، مع إخلائها من كامل المسؤولية تجاه الآخرين(الزوج، الطفل...) وبالإمكان القول أنّ:

التيار الجندري النسوي = سياق فردي للمرأة + اللامسؤولية.

ومن سلبياته وآثاره وثماره الخطيرة: إعطاء المرأة وبقرار فردي تتخذه، الحق في الإنجاب أو عدمه، وكذا الإجهاض وغير ذلك.

2. **القول بتماثل الجنسين:** أي المناداة بإلغاء كامل الفوارق بينهما، بما فيها الطبيعية وإنكارها والادعاء أن الفوارق بين الرجل والمرأة فيها نوع من التضخيم جراء التربية الاجتماعية، واعتبار الزواج التقليدي على حد زعمهم (رجل وامرأة) من أسباب قهر المرأة.

وعليه اختير "Gender" بمعنى نوع ليحل محل "Sex" بمعنى جنس، إذ الأول محايد في حين الثاني غير محايد، كما ازدرى التيار نظرته إلى وظيفة الأمومة والزوجية والتربية وسائر الأدوار الأسرية للمرأة، واعتبارها ظلم اجتماعي وإعاقة لنهضتها، واعتبارها أدوار هامشية لها وتسلطية من النظام الذكوري.

3. **المثلية الجنسية أو هوية الجندر** "Gender Identity": وهي مستندة إلى فلسفة فرويد، التي ترتكز إلى فكرة الحرية في الميول الجنسية، أي تعدد الهويات الجنسية في الشخص الواحد، وأنها غير مرتبطة بالتكوين البيولوجي، مما يعني إطلاق العنان للعلاقات المثلية الشاذة، والمطالبة بإقرارها كحق فردي للشخص. وهذا بدوره يقوض البنية الفطرية للأسرة؛ سيما مع تراجع معاني العفة بل وتلاشيها.
4. **تكريس مفهوم الضحية:** باعتبار المرأة ضحية للتسلط الذكوري، سواء كان ذلك ضحية لاغتصابه أو عنفه وتحرشه الجنسي وغيره، لدرجة اعتبروا فيها أنّ أي علاقة لا تخضع لرغبة المرأة تعد اغتصاباً ولو كانت من قبل زوجها وأسموه الاغتصاب الزوجي، الذي تتراوح عقوبته بين السجن المؤبد أو الإعدام.
5. **تمكين المرأة:** ولكن ليس بالمعنى النبيل الأولي، الذي يشير إليه ظاهر الكلمة، وهو رفع كفاءتها والأخذ بيدها؛ لتتمكن من أخذ فرصتها المناسبة في الحياة، وإنما يعني التمكين في سياق التيار الجندري الالتزام بمبدأ مناصفة الحصص

---

[55] أبو الفضل: تحرير المرأة العربية ، فلسفة الجندر نموذجاً ،دراسة في المصطلح والمفهوم، مرجع سابق.

[56] ينظر: – أبو الفضل: تحرير المرأة العربية فلسفة الجندر نموذجاً ، دراسة في المصطلح والمفهوم، مرجع سابق.
– عدوان: الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي، مرجع سابق.
– رشاد: ظاهرة العصبوية النسوية، مرجع سابق، العدد25، ص309–318.

النسبية بين الرجل والمرأة باعتبار 50% لكل منهما في كل مجالات العمل، مما يعني اتكائها على القرار دون محاولة تطوير كفاءتها.

تضيف الباحثة أنّ من أبرز طروحات التيار الجندري النسوي، هو طرح النموذج والنمط الغربي الأمريكي على الحركات النسوية في العالم باسم العولمة، سيما وأنّ بروز التيار تزامن مع النظام العالمي الجديد، الذي انتهى إلى الجيب الأمريكي، ومحاولة فرض نموذج تلك الدولة على بلاد العالم أجمع.

مما لا ينكر عقلاً أنّ معاناة المرأة وظروفها تختلف من مجتمع لآخر، ومن أيديولوجية لأخرى، وأنّ فرض رؤية واحدة هي النموذج الغربي والمرأة الغربية على نساء العالم قاطبة، سيما إنّ تم تصديره إلى مجتمعات مغايرة في الأيديولوجية والمبادئ كالعالم العربي والإسلامي، هي من القصور بمكان في التعامل مع قضايا المرأة.

يعد أبو البصل إحدى أوجه القصور في النظرة إلى قضايا المرأة في العصر الحديث، بالإضافة إلى فرض النموذج الغربي، ما أسماه التنازل المنهجي في قضية المرأة بتحولها إلى مكاسب محدودة، في أدوار يدعى أنها قيادية وغيرها، نأت بها عن المنطلق الذي أنشئت من أجله[57].

بعد العرض السابق لأبرز مبادئ التيار الجندري النسوي، ما يزيد الأمر مأساة أنه يستظل برعاية هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها، مما يعني امتلاك الأخيرة حق المحاكمة للدولة الموقِّعة، التي لا تلتزم بالتعليمات التي تم بثها بصورة متنوعة ومسميات براقة في مؤتمرات المرأة، في شتى بلدان العالم، باسم تنمية المرأة وحريتها وحقوقها.

ثالثاً: الآثار السلبية للمؤثرات الفكرية الغربية على التربية الأسرية وسبل مواجهتها

يتضمن هذا المحور بياناً لأبرز الآثار السلبية للمؤثرات الفكرية المذكورة في المحور السابق على التربية الأسرية، والتي تتضمن: قيم ما بعد الحداثة، والحركات النسوية، كما يتضمن هذا المحور اقتراح لسبل المواجهة ومدافعة الآثار السلبية المذكورة.

المطلب الأول: الآثار السلبية للمؤثرات الفكرية على التربية الأسرية:

إنّ مفرزات المذاهب والتيارات الفكرية تعد معيقاً أمام التربية الأسرية النموذجية، والمنشودة بحق الأسرة الإنسانية، وقد قامت الباحثة بعد النظر في الآثار بتقسيمها إلى أبعاد ثلاثة، يتناول الأول منها الآثار على الأسرة عموماً من حيث: البنية والأيديولوجية، الوظائف والأهداف، المنظومة القيمية والأخلاقية، والصحة النفسية للأسرة، أما البعدين الثاني والثالث فيتناولا الأثر على المرأة –باعتبارها المنبع الرئيس للتربية الأسرية– والأبناء بشكل خاص، بالترتيب المذكور.

البعد الأول: الآثار على الأسرة عموماً

تم تقسيم الآثار على الأسرة من **الجوانب الآتية:**

البنية والأيديولوجية

يندرج تحت هذا البند **ما يأتي:**

[57] أبو البصل، عبد الناصر، المرأة في الاتفاقيات الدولية من منظور إسلامي، على شبكة الإنترنت: www.aliftaa.jo/index.php

1. استبعاد المرجعية الدينية أو الاحتكام إليها في كل شؤون الحياة بما فيها الأسرة، سيما أنّ التيارات الفكرية الغربية المذكورة في سياق البحث، تؤكد أنّ الإنسان هو وحده مركز الكون وله السيطرة والملكية المطلقة بلا منازع.
2. انحسار مشاعر الاحترام بين أعضاء الأسرة الواحدة[58]، إذ يفترض كل عضو منهم أنّ وجود الآخر يفرض عليه علاقة من التصادم والقهر؛ مما يعني اتخاذ الموقف الدفاعي دائماً، باعتبار أنّ تلك العلاقات منشؤها الصراع وليس المودة.
3. تعرض الأسرة للتهتك والتفكك بمستوييه: المعلن والمخفي، أو الاجتماعي والنفسي؛ جراء تراجع معاني الثقة وارتفاع نسب الخيانة الزوجية وغيرها.
4. الانفلات والتسيب في العلاقة بين الرجل والمرأة على حساب العلاقات الأسرية المنضبطة، باعتبار ذلك نوع من الحرية الشخصية عبر الدعوة إلى ما يسمونه: "الزواج الحر"، "الحب المفتوح"، "الاكتفاء بالجنس المماثل"، "الزواج المشاعي"، "العلاقات الحرة"[59]، وغيرها من المسميات التي لا تحمل إلا معاني الشذوذ ومصادمة الفطرة.

الوظائف والأهداف:

يندرج تحت هذا البند **ما يأتي:**

1. ازدراء مؤسسة الأسرة والصورة القانونية أو الشرعية للزواج، واعتبارهما من الأسباب الرئيسة لظلم المرأة وقهرها الذي تعرضت له عبر التاريخ، وبذلك نيل من قداسة الأسرة وروابطها المتينة[60]، ومما زاد الأمر سوءاً تعالي الأصوات التي اعتبرت وظيفة الأمومة ورعاية الأسرة صوراً أخرى لظلم المرأة وقهرها.
2. تقنين قضايا الإجهاض والحمل والسفر وغيرها، لتكون قائمة على اعتبار رأي المرأة وحدها دون مشورة الزوج، أو من له حق قانوني أو شرعي أو طبي في ذلك؛ لاعتبار مذاهب ما بعد الحداثة والحركات النسوية في النظر إلى الفرد وحده بصورة مطلقة، بغض النظر عن مسؤولياته تجاه الآخرين في الأسرة، بل الدعوة إلى الحرية الفردية مدمجة مع اللامسؤولية؛ ولذا تعالت أصوات المؤتمرات والاتفاقيات باسم الحقوق وليس الواجبات؛ أي تقديم نظرية الحق على نظرية المسؤولية.
3. الدعوة إلى إلغاء كامل الفوارق بين الرجل والمرأة، بما يعني انتفاء الدور المتوقع لكل عضو في الأسرة، وبالتالي انتفاء العلاقة التكاملية لأعضائها.
4. انتقال مفهوم السلطة من الأسرة إلى الدولة، بمعنى أنّ الأخيرة حلت محل الأسرة في صيانة حقوق الآباء والأبناء، مما يعني تقهقر مكانة الأسرة، وما تؤديه من وظائف تربوية واجتماعية، ومما يزيد الأمر تعقيداً أنه إذا سقطت الدولة تلك الناقوس، سيسقط معها كل شيء وسائر المؤسسات بما فيها الأسر.

المنظومة القيمية والأخلاقية

يندرج تحت هذا البند ما **يأتي:**

1. النظام الأخلاقي في فلسفة ما بعد الحداثة لا يخضع إلى اعتبارات مطلقة، أو معايير ثابتة تأخذ بعين الاعتبار ديانة الشعوب، وعاداتها وقيمها، إنما هو نظام مشغول الحيز في إطاره النفعي، وليس له معنى ثابت، فقيم الإخلاص والعدالة

---

[58] هلال، محمد. "أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته"، (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2000م)، ص26.
[59] رشاد: ظاهرة العصبوية النسوية، مرجع سابق، العدد25، ص309-318.
[60] رشاد: ظاهرة العصبوية النسوية، مرجع سابق، العدد25، ص309-318.

ليست بالضرورة أنّ تحمل المعنى الموروث والمتعارف عليه بين الناس، إنما توظف في بعدها النفعي البحت من وجهة نظر الشخص وليس الجماعة[61]، على ألا يعيب أحد على أحد فيما ارتضى واختار.

2. إطلاق العنان للغرائز والشهوات، والتحول من مركزية العناية بالإنسان وفكره إلى تلبية حاجات لذته وجسده، بما يؤثر على قضايا أسرية دقيقة مثل: اختيار زوج المستقبل والتعامل معه ليكون بعيداً عن توجيهات الدين والأخلاق، ملتصقاً بلذة الجسد والشكل.
3. رفض مسمى رجل وامرأة، أو ذكر وأنثى واعتبار ذلك نوع من التعصب اللامحمود، بل الإنسانية هي النوع فقط وأسموه الجندر، وبرأيهم أنّ ما سبق من مسميات رجل وامرأة تندرج ضمن البنية اللغوية، التي وقفت التربية الاجتماعية عائقاً أمام حرية الأفراد في تفسير مرادها. إذ لا توجد حقيقة ثابتة أو مسلمة، فالحقائق يصوغها الإنسان بنفسه ويختار منها ما يناسبه، ويتوافق معه، وإنّ كانت في منتهى الانحراف والشذوذ[62].

الصحة النفسية للأسرة:

يندرج تحت هذا البند **ما يأتي:**

1. إنّ ما سبق ذكره من شذوذ العلاقات خارج إطار الأسرة، سواء المثلي أو غير المثلي، ما هو إلا مصادمة حقيقية للفطرة أفقدت العلاقات الأسرية معناها، ولا ينكر تأثير ذلك على الصحة النفسية لأفرادها، سيما إنّ تزامن هذا وأضيفت إليه الخيانات الزوجية والصراع، ولا يتسع المقام لذكر حالات الجرائم الأسرية.
2. العنف: استبدلت أساليب المودة والسكينة بالعنف والشدة، لما يخبؤه كل طرف للآخر؛ لأنّ الحياة ما هي إلا معركة المنتصر فيها هو المسيطر، والذي لا يمتثل إلى الآخر إلا بمقدار ما يحقق له ذاك الامتثال من انتصار جديد. وبات العنف ضد الرجل محل حوار وبحث، بعد أنّ كان العنف ضد المرأة هو المحور، فقد وقعت المرأة في شباك ما كانت تطلب دفعه عنها.

البعد الثاني: المرأة

يندرج تحت هذا البند ما **يأتي:**

1. الانتقال بوظائف المرأة الفطرية التي يعمر الكون بها، وهي الأمومة والزوجية الصالحة إلى مجرد موظفة في مصانع التجار ومروجة للإعلانات التجارية، وإنّ تسمت بأسماء وهمية مكذوبة في المنصب والمكانة.
2. انحدار المعاني النفيسة للمرأة بكل ما تحمله أنوثتها من معاني، إلى شخصية متشنجة تنظر إلى نفسها بعين الضحية والمظلومة دائماً، وبالتالي استلاب حقها من الرجل بغض النظر عن الكم والكيف.
3. استبدلت بذلك المرأة الحرية الحقيقية التي طالبت بها بما يسميه البعض "إحساس الحرية"[63]، والأخير ما هو إلا حالة نفسية كاذبة من الوعود، التي أخرجت المرأة من بيتها وأطاحت بمهامها الأسرية.

---

[61] القحطاني، مسفر بن علي، القيم في مرحلة ما بعد الحداثة: قيم العمل اليابانية أنموذجاً. الندوة الدولية الرابعة بعنوان: الحداثة والقيم في عالم متغير، أقيمت في مركز الأمير عبد المحسن بن جلوى للبحوث والدراسات الإسلامية بالشراكة مع معهد سيمور المتميز في اليابان، الشارقة–الإمارات، 30/إبريل/2012م.

[62] القحطاني، القيم في مرحلة ما بعد الحداثة: قيم العمل اليابانية أنموذجاً، مرجع سابق.

[63] رشاد: ظاهرة العصبوية النسوية، مرجع سابق، العدد25، ص309–318.

4. إنّ الانعتاق في فلسفة ما بعد الحداثة لا تكمن في العدالة الاجتماعية والدخل الاقتصادي، إنما بالقدرة على التعبير عن كامل الرغبات وإنّ خالفت منظومة المجتمع وقيمه وحاولت الأخيرة قمعها؛ لذا يرون قمة الانعتاق في تحقيق اللذة، فبات الشذوذ الجنسي[64] بكافة أشكاله أعلى درجات الانعتاق، واستخدمت فيه المرأة لتكون المروج لإعلام السحت وتحقيق لذة الانحراف.
5. إنّ تحول النظام العالمي الإمبريالي من القديم الذي ركز على موازين القوى والرعب، إلى منظومته الجديدة استناداً إلى قيم ما بعد الحداثة في اعتبار الإنسان والعالم مادة استعمالية، تحركه الدوافع المادية وأبرزها الاقتصاد والجنس، حيث يعد البحث عنهما المرجعية النهائية والوحيدة لوجوده، وعليه يتم ترشيد العالم لتحويله إلى مصنع وسوق وملهى ليلي وهو ما أسماه المسيري(الاستهلاكية العالمية)، فالعالم بذلك يتحول إلى ساحة كبيرة تحكمها قوانين العرض والطلب، ولتحقيق ذلك فإنّ الحل الأمثل هو استخدام الإغراء والإغواء للشعوب في سبيل التفكيك سواء للقيم أو المرجعيات، حيث يستفاد من التفكيك لضرب التماسك، لأول مؤسسة اجتماعية وهي الأسرة، فيضمن الانحدار إلى اللاهوية وانتهاء المرجعيات[65]، واعتبار المرأة– سواء وعت ذلك أم لم تع–هي المنفذ الأول لسياسات الإغراء والإباحية التي امتلأت بها شاشات السينما والعرض العالمية مثل الإنترنت؛ بالإضافة إلى ثقافة العري والتعري باعتبارها أبسط حقوق المرأة، بل وسبيلها للحصول على الجوائز العالمية مثل الأوسكار وغيرها، وهذا ما يفسر عظم الأصوات وعلوها التي التفت حول الحركات النسوية الفيمنزمية (Feminism) المطالِبة بالمساواة المطلقة، والحقيقة المرادة هي المساواة أي مساواة الإنسان الإله.

البعد الثالث: الأبناء

يندرج تحت هذا البند **ما يأتي:**

1. ضياع الطفولة البريئة بين أزقة الشوارع ووسائل الإعلام بغثها وسمينها؛ لغياب التربية الأسرية الحقيقية.
2. التشرد المعنوي والحقيقي للأبناء، بعيداً عن الأب والأم الفعليين.
3. إجهاض الأجنة وإزهاق الأرواح البريئة للطفولة قبل قدومها.
4. حضور الأمية الدينية والتربوية لدى الآباء؛ مما يعني أنّ الأسرة لم تعد المصدر الرئيس للتربية والتوجيه، واستقاء المعاني الفاضلة، بالإضافة إلى تراجع مراقبة الآباء للأبناء.
5. اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء، في الفكر والممارسة.
6. تمرد الأبناء على قيم الأسرة الفاضلة في الإنشاء والضبط والشكل؛ باعتبارها على حد تعبيرهم باتت تقليدية وتعيق حركة الحضارة والمدنية.
7. توجه الأبناء إلى اللاهوية سواء بمعانيها الشخصية أو الثقافية، مما أحدث الانشقاق الواضح والحقيقي بين مايدعيه الفكر وما يصدقه السلوك.

المطلب الثاني: سبل المواجهة من منظور تربوي إسلامي

---

[64] المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص91.
[65] المسيري، والتريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص166-174.

بالإمكان تقديم جملة من المقترحات لمواجهة الآثار السلبية التي أفرزتها التيارات الفكرية التي ناقشها البحث باعتبارها تحد، وإعادة الاعتبار للأسرة في عالم تسارعت فيه المتغيرات وعظمت فيه التحديات، تتلخص **بما يأتي:**

1. سبل المواجهة حلقات متداخلة ومتكاملة، تبدأ بالفرد وتنتهي بالأمة، وبينها مسيرة تظافر جميع مؤسسات المجتمع وفي مقدمتها المؤسسات التربوية. وعليه لابد من تداعي مؤسسات المجتمع الرسمية والمهنية لإعداد خطط ممنهجة في تشخيص التحديات الموجهة للأسرة وعلاجها.
2. سلاح المواجهة الرئيس التربية، ومطلوب منها بناء إنسان قادر على مواجهة التحديات، حيث الأخيرة في العصر الحاضر منطلقها أيديولوجي، تستهدف الفكر في الدرجة الأولى؛ مما يزيد مسؤولية المؤسسات التربوية في مراقبة الفكر الوارد وتنقيته، وبناء فكر جديد. وعليه لابد من إبراز جهود مؤسسات التعليم في إعادة النظر في المناهج التعليمية، من حيث الأهداف والمحتوى والوسائل.
3. المسلم مطالب أمام هذه المذاهب والتيارات الفكرية أنّ يعي بها أولاً؛ حتى يمد نفسه بطاقة صمود وقدرة على المغالبة والمقاومة، وهذا ترجمة لقانون الفعل في مواجهة التحديات ضمن ثلاث خطوات الإدراك ثم الانفعال ثم التطبيق العملي أو التحرك، وهي على الترتيب إدراك التحدي وفهمه؛ ليتولد عنه انفعال يدفعنا للتحرك الإيجابي والفاعل نحو مواجهته، وبذلك ندرك الحكمة في قوله تعالى: {وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ} [الأنعام: 113].
4. الانتقال من مرحلة الاكتفاء بالدفاع عن قضايا المرأة والأسرة، إلى خطة الهجوم أو المبادأة، والرد والمدافعة، أو تقديم البديل، بتقديم النموذج الإسلامي النظري والعملي للأسرة المنشودة. وعليه فالمطلوب من جمعيات المرأة وسائر المؤسسات التربوية المعنية أنّ تتداعى لبناء مشاريع ترفع من سوية المرأة، وتؤكد قداسة وظائفها في الأمومة والتربية.
5. تفعيل مشاريع التوعية الأسرية، سيما الموجهة للمرأة بكافة الإمكانات المتاحة: مؤتمرات، ندوات، مواقع إلكترونية وغيرها؛ ليتسنى رسم حقيقة الصورة والموقع الفطري للمرأة في الأسرة والمجتمع.
6. الانتقال من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق بإلزام الشباب الجامعي والمقبلين على الزواج، بدورات تثقيفية أسرية، تطرح من منظور إسلامي. وكذا تفعيل التخصصات الجامعية المتعلقة بالأسرة والدراسات الأسرية، سواء على مستوى جعل مساق الأسرة إحدى المواد الإجبارية في الجامعة، أو على مستوى توفير الكفاءات المتخصصة.
7. العمل على تحويل الإعلام من وظيفته الترفيهية والتدجينية بما يتوافق مع قيم النظام العالمي الجديد، إلى الإعلام الهادف، وتفعيل وثيقة الشرف القانونية بما يتعلق بوسائل الإعلام؛ وذلك بمخاطبة مالكي القنوات وصناع القرار فيها؛ لتوظيف سائر وسائل الإعلام وسبل الاتصال على المستوى الداخلي بالتثقيف والتوجيه والتوعية الأسرية، والمستوى الخارجي في تقديم النموذج المطلوب.

الخاتمة:

خلصت الباحثة إلى الاستنتاجات **الآتية:**

1. إنّ التربية الأسرية تعبر عن جهود مخططة بصورة مقصودة، على المستوى الفردي والمؤسسي؛ بهدف تنمية سلوك الفرد وترقيته؛ بما يمكنه من القيام بمسؤولياته وأدواره المنوطة به، في أسرته الحالية والمستقبلية، وبما يبوؤه مكانته الفطرية في الأسرة.
2. إنّ منظومة القيم التي تضبط وظائف الأسرة في الإسلام وعلاقات أفرادها بعضهم ببعض، ربانية منبثقة من مقاصد التشريع الإسلامي وغاياتها الكلية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من: كهوس(2013)، وحصوة(2013) ومعميش(2013).
3. كما تعد تياري: ما بعد الحداثة والحركات النسوية المعاصرة، من أبرز المؤثرات الفكرية التي تعيق التربية الأسرية المنشودة، سواء على مستوى العلاقات الأسرية عموماً في: البنية، والوظائف، والمنظومة القيمية والأخلاقية والصحة النفسية، أم على المستوى الخاص الذي يشمل المرأة والأبناء.
4. يتم تمرير طروحات التيارات الفكرية وأيديولوجيتها بمسميات براقة مثل: تنمية المرأة وتمكينها، وتلك المسميات المذكورة كفيلة لاستجرار المرأة، سيما في العالم العربي والإسلامي للانسياق وراءها دون وعي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حلمي(2013).
5. تبين أنّ سبل المواجهة لا تقف عند حد التنظير بل تتعداها إلى ضرورة تداعي مؤسسات المجتمع بشقيها الرسمية والمدنية ومنها الإعلام، ومؤسسات التعليم وصناع القرار؛ لوضع خطط ممنهجة ومدروسة تتحسس الأخطار وتضع برامج المواجهة، وكذا ضرورة النظر في إعادة صياغة المناهج التعليمية من حيث الرؤى، والأهداف والمحتوى برؤية تتفق مع إعداد جيل يدرك أهمية الأسرة، ويرى ضرورة الحصانة الشرعية لها في الإنشاء والضبط.

في ضوء استنتاجات البحث، توصي الباحثة بالآتي:

ضرورة تناول تيارات نسوية أخرى من تيارات النسوية الحديثة أو المعاصرة غير تيار الجندر النسوي، وتتبع أفكارها وآثارها على المرأة والأسرة والطفولة.

المراجع

1. إبراهيم، رزان، **رحلة عبد الوهاب المسيري الفكرية دراسة في المقاصد والمنهج**. مجلة إسلامية المعرفية، العدد 68.
2. أحمد، فرغلي، **التربية الأسرية في الولايات المتحدة الأمريكية والدروس المستفادة**. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد13، (1997).
3. أفايه، محمد نور، **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة: نموذج هابرماس**. د.ط، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، (1993).
4. إيغلتون، تيري، **ما بعد الحداثة: تحديات**، ترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام العالي. الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، المغرب، (2007).
5. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**. د.ط، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (1989).
6. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**. تحقيق: مصطفى البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت، (1987).
7. بيومي، محمد، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**. د.ط، دار قباء، القاهرة، (2000).
8. التركماني، عبدالله، **أسس الحداثة ومعوقاتها في العالم العربي المعاصر**. ورقة قدمت –بالنيابة– في الندوة التي أشرفت عليها مؤسسة الشجرة للذاكرة الفلسطينية في: المركز الثقافي العربي بمخيم اليرموك، دمشق، في الفترة ما بين: 6–9 كانون الأول (2004).
9. جديدي، محمد، **الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي**. د.ط، الدارالبيضاء للعلوم، د.م، (د.ت).
10. الحاج، كميل، **الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي**. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، (2000).
11. حسيبة، مصطفى، **المعجم الفلسفي**. الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، (2009).
12. حصوة، ماهر، **مقاصد الأسرة وأسس بنائها في الرؤية الإسلامية**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان–الأردن، 9–2013/4/11.
13. حلمي، كاميليا، **أهم المصطلحات الواردة في أبرز الاتفاقيات والمواثيق الدولية للمرأة والطفل وخطورتها على الأسرة**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان–الأردن، 9–2013/4/11.
14. الحولي، ماهر، **العلاقة الأسرية**. بحث مقدم إلى اليوم الدراسي بعنوان "المعالجات الشرعية والحقوقية والتربوية للمشاكل الأسرية"، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الشريعة والقانون، الثالث من إبريل، (2008).
15. الخطابي، عز الدين، **أسئلة الحداثة ورهاناتها في المجتمع والسياسة والدولة**. الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، (2009).
16. ربيع، حمد الله، **الفوضى التربوية في الوسط الغربي: مسؤولية الأسرة والمجتمع**. د. ط، أكاديمية القاسمي، د.م، (2005).
17. رشاد، علي أكبر، **ظاهرة العصبوية النسوية**. ترجمة: خالد توفيق، مجلة المنهاج، العدد25.
18. سيلامي، نوربير، **المعجم الموسوعي في علم النفس**. ترجمة: وجيه أسعد، د.ط، وزارة الثقافة، دمشق، (2000).
19. الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، **معجم العلوم الاجتماعية**. الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (1975).

20. صوالحة، محمد وحوامدة، مصطفى، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. د.ط، مكتبة الطلبة الجامعية، إربد، (2010).
21. العبد الكريم، راشد، **أثر ما بعد الحداثة في التعليم نظرة عامة**. لقاء الجمعية السعودية السنوي للعلوم التربوية والنفسية، الرياض، (1424هـ).
22. عدوان، نورا بنت عبدالله، **الحركة النسوية الغربية وآثارها في ظل الانفتاح العالمي**. المؤتمر العالمي التاسع للندوة العلمية للشباب الإسلامي، الرياض، 23-26 شعبان (1423هـ/2002).
23. عماد، عبد الغني، **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكالات من الحداثة إلى العولمة**. الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (2006).
24. أبو الفضل، أماني، **تحرير المرأة العربية فلسفة الجندر نموذجاً ،دراسة في المصطلح والمفهوم**. مؤتمر المرأة وتحولات عصر جديد، دمشق، 20-2002/4/25.
25. القحطاني، مسفر بن علي، **القيم في مرحلة ما بعد الحداثة: قيم العمل اليابانية أنموذجاً**. الندوة الدولية الرابعة بعنوان: الحداثة والقيم في عالم متغير، أقيمت في مركز الأمير عبد المحسن بن جلوى للبحوث والدراسات الإسلامية بالشراكة مع معهد سيمور المتميز في اليابان، الشارقة-الإمارات، 30/إبريل/2012.
26. كهوس، رشيد، **المسؤوليات الأسرية في الرؤية الإسلامية ومدونة الأسرة المغربية**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان-الأردن، 9-2013/4/11.
27. كوجك، كوثر وداود، لولو جيد، **المرجع في التربية الأسرية**. الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، (1984).
28. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، **الموسوعة العربية العالمية**. الطبعة الأولى، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، (1996).
29. المسيري، عبد الوهاب والتريكي، فتحي، **الحداثة وما بعد الحداثة**. الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، (2003).
30. مصطفى، ناديا، **الأمة الإسلامية في عصر العولمة وقضية المرأة بين التحديات والاستجابات**. المؤتمر: المرأة وتحولات عصر جديد، دمشق، 20-2002/4/25.
31. معميش، عز الدين، **منظومة القيم الأسرية في الفكر الغربي الحديث: رؤية تحليلية نقدية**، مؤتمر: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأردنية ووزارة التنمية الاجتماعية، عمان-الأردن، 9-2013/4/11.
32. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. الطبعة الخامسة، دار الندوة، الرياض، (2003).
33. هلال، محمد، **أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته**. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، مصر، (2000).

المواقع الإلكترونية

34. أبو البصل، عبد الناصر، **المرأة في الاتفاقيات الدولية من منظور إسلامي**. على شبكة الإنترنت: www.aliftaa.jo/index.php